المسيحي » (ص ٦٨) . ويجيب المؤلف على التساؤل الثاني المتعلق **بالبناء الاجتماعي لاسرائيل**، ويذكر لنا خمس مؤسسات كبرى تعمل باسم ، ومن اجل ، الشعب اليهودي بصفة عامة ، ابتداء من عام ١٨٩٧ وحتى هذه الاونة . هذه المؤسسات هي : « المنظمة الصهيونية العالمية ، وصندوق الدعم القومي اليهودي ، والوكالة اليهودية ، وهيئة الحراس ونموها الى هيئة دفاع (الهاجاناه)، ومؤسسة عمالية عامة (الهستادروت) » . (ص ٧٧) . لقد شكلت المؤسسات الاجتماعية الخمس النواة ، او العمود الفقري ، لما اصبح في عام ١٩٤٨ دولة اسرائيل بهيكلها العام الذي نعرفه اليوم .

ويتوسع المؤلف في تحليل توزيع سكان اسرائيل من اليهود حسب أعمارهم ، فيلاحظ ان نسبة الذكور تعادل نسبة الاناث ، وان التوزيع السكاني « يفيض بأكثر من النسبة العادية للاطفال والشباب حتى سن العشرين » وتصل الى ٣٨ ٪ من مجموع السكان (**المعدل العالمي ٣٤ ٪**) ، ونسبة البالغين من سن العشرين الى الستين تصل الى ٤٤ ٪ (**المعدل العالمي حوالي ٥٠ ٪**) . المجتمع الاسرائيلي اذن ، يعتبر من « **المجتمعات الشابة** بيولوجيا وديموجرافيا ، ويوحي تركيبه الحالي باستمرار تزايد السكان طبيعيا بمعدلات مرتفعة في العشرين سنة القادمة .. حيث تمثل هذه المدة دورة الخصوبة التناسلية بالنسبة للـ ٣٨ ٪ من السكان الذين هم دون سن العشرين حاليا ». (ص ٨٠) . وفي هذا السياق ، يلفت المؤلف الانتباه الى خطر داهم يهدد باقتلاع جذور الامل في استرداد فلسطين وتعريبها ، وذلك بالاشارة الى ارتفاع عدد السكان المولودين على ارض فلسطين من ٣٠ ٪ عام ١٩٦٩ الى حوالي ٤٠ ٪ سنة ١٩٧٢ ، و ٦٠ ٪ سنة ١٩٨٠ ، و٨٤ ٪ سنة ١٩٩٠ ، وبالاشارة الى « النقيض الديالكتيكي » لذلك وهو « تزايد نسبة العرب الفلسطينيين الذين ولدوا خارج فلسطين » .

ويوضح المؤلف الاشكال الاكولوجية المعيشية للمجتمع الاسرائيلي . **فالنمط الاكولوجي المعيشي** يعني **الكيفية التي يتفاعل بها الانسان مع الطبيعة من اجل البقاء وتحقيق استمرارية الاجيال** . فالمجتمع اليهودي في فلسطين — قبل وبعد انشاء اسرائيل — « يتميز بنوعية تكاد تكون فريدة في الاشكال الاكولوجية التي صاغها لافراده » . (ص ٨١) . ويقسم المؤلف هذه الاشكال الى :

— **مستوطنات عمال زراعيين** (موشاف اوفريم) ،

— **المستعمرات الجماعية** (كيبوتزيم) حيث **فلاح** المستعمرات هو **الجندي** الذي يدافع عنها ويقاتل في سبيلها ، — **القرى التعاونية** (موشاف شتوفي) وهو الشكل الثالث من الاشكال الاكولوجية الجديدة في المجتمع الاسرائيلي وأحدثها ، اذ بدأ في الاخذ به بعد اعلان اسرائيل .

اما عن **المتناقضات الاساسية في المجتمع الاسرائيلي** ، فيذكر المؤلف مجموعة من المتناقضات منها : تناقض اساسي بين اليهود وغير اليهود . تناقض بين اليهود الاوروبيين واليهود الشرقيين . تناقض بين اليهودية كدين والقومية الاسرائيلية .

● التساؤل الرابع المتعلق **بطبيعة وشكل القيادات الحاكمة في اسرائيل** ، أفرد المؤلف للاجابة عليه فصلا كاملا تحت عنوان « المؤسسة الحاكمة في اسرائيل » . فهو يعالج الخلفية التاريخية لهذه المؤسسة ، وذلك عبر موجات الهجرة السبع الى فلسطين خلال الثمانين سنة الاخيرة. ويركز المؤلف على أهم موجتين من موجات الهجرة ، وهما : موجة الهجرة الثانية (بين ١٩٠٥ و ١٩١٤) ، وموجة الهجرة الثالثة (بين ١٩١٧ و ١٩٢٣) . فهاتان الموجتان من الهجرة متجانستان « من حيث الخلفية الطبقية والتجانس الحضاري وقلة التعليم والثقافة » . اما عن ابعاد المؤسسة الحاكمة ، فقد حاول المؤلف تحديد العناصر التي تكون هذه المؤسسة . فبعد دراسة بيانية (أي تعتمد على البيانات — Data) قام بها على ١٥٠ شخصية اسرائيلية لعبت — وما زالت تلعب — أدوارا مهمة في تسيير دفة الامور في المجتمع الاسرائيلي تبين له انه « في كثير من الاحيان كان صانع القرار ومنفذه هو نفس الشخص او الاشخاص » ، وان « قادة الاتحادات العمالية ، او الجيش في اسرائيل يفكرون بنفس الاسلوب الذي يفكر به رؤساء الشركات الكبرى ، او الدبلوماسيون » ، وان « العقلية وأسلوب التفكير هو الجامع المشترك الاعظم بين قادة مؤسسات قد تبدو متعارضة او متباينة في معظم المجتمعات الاخرى » . (ص ٩٩ — ١٠٠) . فمثلا ، نجد قائدا عسكريا مثل « رابين » يتحول الى دبلوماسي بين يوم وليلة .